

## النبوات في سورة مريم (دراسة عقديّة) \*

جامعة الموصل / كلية التربية

هدى محفوظ محمد بك العباسي

أ.م.د. أياد محمد حامد الموصلبي

ماجستير علوم القرآن / أصول الدين الاسلامي

كلية التربية / قسم التربية الاسلامية

(قدم للنشر في 2014/3/24 ، قبل للنشر في 2014/5/29)

### ملخص البحث:

القرآن الكريم هو المصدر الأول لأستمداد علم العقائد، فكان من المناسب اختيار سورة من سوره التي تضمنت المسائل العقائدية الخاصة بالنبوة شأنها في ذلك شأن القرآن كله، لتكون محور هذا البحث، فضلاً عن كون سورة مريم لم تدرس بأكملها من الجانب العقائدي، وإنما سبقت الدراسة دراسات من جوانب أخرى كالجانب اللغوي والبلاغي. ولما كانت حاجة العقل الإنساني إلى معين يستعين به في إدراك ما يعجز عن إدراكه من ذلك حاجة ماسة وضرورة ملحة. فكان لابد من بعثة الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ، فيجب علينا معرفة ما لهم من صفات واجبة، كالصدق، والعبودية، والخوف، وما يستحيل عليهم كالتعجب من قدرة الله (تعالى)، وما يتعلق بهم من خصائص، كأصطفاء والعصمة، وما يختصون به من وظائف، كالتبشير والإنذار وغيرها، مقسماً ذلك في خمسة مباحث.

## The Prophecies in Maryam Sura (Doctrinal Study)

### ABSTRACT:

The glorious quran is the main source of the doctrinal sciences. Therefore it was suitable to choose one of the Suras of glorious Quran which included the doctrinal issues related to prophecies to be the focus point of this research, and because Maryam Sura has not been studied in terms of the doctrinal aspect but from other aspects such as the linguistic and rhetoric ones.

As the human mind needs a source to which he resorts in order to realize things it cannot realize thing alone, therefore Allah sent the prophets and messengers (peace and blessings be upon them) and they were characterized with great innate traits such as honesty, absolute obedience to Allah and fear from Him and what is impossible for them such as the astonishment towards the ability of Almighty Allah as well as choosing them by Allah, their inerrancy and their relevant functions such as bringing good tidings and warning their people. All these topics were covered by four sections in this research.

(\*) المشرف: د. رائد سالم شريف الطائي ، الباحثة: هدى محفوظ محمد بك العباسي ، المسائل العقائدية في سورة مريم .

## المبحث الأول

صفات واجبة للرسول والأنبياء (عليهم السلام)

## المطلب الأول

العبودية

يعلمون من علمه الغيبي شيئاً إلا ما أعلمهم الله به، ويقومون بكل ما كلفوا به خاضعين لله راجين رضاه، مرشدين الناس إلى عبودية الله الحقّة، متحملين من ذلك المصاعب والمشاق(5)، ومحبة الله ﷻ تتحقق بتمام العبودية له.

الأدلة على عبودية الأنبياء والرسول عليهم السلام :  
القرآن الكريم :

- 1- قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:25].
- 2- قال تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه:14].
- 3- قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر:99].

السنة النبوية الشريفة :

عن ابن عباس ؓ عن الرسول ﷺ قال : (( لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ))(6) .  
أي : لا تمدحوني فتغلوا في مدحي كما غلت النصارى في مدح عيسى ﷺ فادعوا فيه الألوهية والربوبية، وإنما أنا عبد الله فصفوني بما وصفني به ربي(7) .

قال الله تعالى : ﴿ ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [مريم:2].

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم:30].

المسألة : اتصاف الأنبياء بالعبودية.

إن تحقيق العبودية لله عز وجل هي الغاية من خلق الجن والإنس، وللدلالة على طريق هذه العبودية. بعث الله عز وجل الرسل عليهم السلام، وأنزل الكتب السماوية، وما أن الرسل هم أكمل النوع البشري، فكانوا أولى الناس بعبودية الله عز وجل

العبد لغةً : الإنسان حراً كان أو رقيقاً، أي أنه مروب لبارئه ﷻ، ويطلق على الذكر والأنثى(1)، والعبد المملوك خلاف الحر(2) .

العبودية لغةً : الطاعة والتذلل والخضوع(3)، وقيل العبودية : الرضا بما يفعل الرب، والعبادة فعل ما يرضى به الرب(4) .

إن الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) على علو منزلتهم وجلال قدرهم، لا يمتازون عن الخلق في تمام عبوديتهم بافتقارهم إلى الله وجريان قدره عليهم، وعدم ملكهم شيئاً من التصرف في ملكه، ولا

المسألة : لزوم اتصاف الأنبياء والرسل عليهم السلام بالصدق .  
الصدق خلق عظيم وهو من أهم أخلاق المسلم وصفات  
الداعية إلى الله عز وجل . وهو الأساس الذي قام عليه هذا الدين  
العظيم . اتصف به الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام  
أجمعين .  
الصدق لغة : نقيض الكذب . يقال : صدقت القوم أي قلت لهم  
صدقا (10) .

واصطلاحاً : مطابقة الحكم للواقع (11) .

أنواع صدق الأنبياء :

الصدق في دعوى الرسالة (12) .

الصدق فيما يبلغونه عن الله ﷻ (13) .

الصدق في جميع ما ينطق به مما يتعلق بأمر الدنيا (14) .

أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء من الكذب . ويستحيل  
صدوره منهم على سبيل العمد ، أو السهو ، أو التسيان قبل البعثة  
وبعدها (15) ، فوجب اتصافهم بالصدق وخير دليل على صدقهم  
ما أيدهم الله به من المعجزات ، إذ لا يظهر دليل الصدق على يد من  
هو كاذب في قوله ، لأنه متضمن لقلب الحقائق ، وقد بين الله تعالى في  
كتابه أن المعجزة حجة الصادقين ، حيث  
قال : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: 64] ثم

وقدم العبودية على الرسالة ، لتقدمها وجوداً على الرسالة وللدلالة  
على عدم استنكافه عن ذلك المقام . بل للإشارة إلى أنه عليه الصلاة  
والسلام مفتخر بذلك المقام (8) .

عن أنس بن مالك ؓ قال : يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا ،  
فقال رسول الله ﷺ : (( يا أيها الناس عليكم بتقواكم ولا يستهوينكم  
الشیطان ، أنا محمد بن عبد الله ، عبد الله ورسوله ، والله ما أحب  
أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله ﷻ )) (9) .

ج- العقل :

الانبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) هم أعلم الناس بكمال الله  
عز وجل المطلق ، وإنه خلق الإنس والجن ، لعبادته وإخلاص العبادة  
لوجهه الكريم ، يوصل إلى أعلى المراتب وأرقى درجات الكمال  
البشري .

المطلب الثاني

الصدق

قال الله تعالى : ﴿ وَأذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ  
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: 54] .

قال الله تعالى : ﴿ وَأذْكَرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾  
[مريم: 56] .

الحديث وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق(17) .

العقل :

1- لو جاز عليهم الكذب للزم الكذب في خبره تعالى وهو محال لأنه تعالى صدّقهم بالمعجزات (18) .

2- لو كذبوا وعرف الناس كذبهم لانتفت فائدة الرسالة .

3- نصره الله لهم وحفظه إياهم، فإنه يستحيل على الله تعالى أن يؤيد بنصره من يكذب ويدعي عليه (19) .

أما ما ورد في قصة إبراهيم الخليل في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَنَاءِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ 62 ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: 62-63]، فإنه يؤول بأن إسناده هذا الفعل إلى آلهتهم كان مجازاً غاية التبيكيت والاستهزاء، أي : إن آلهتكم لا تنفع ولا تضر ولا تبطش، فافهموا أنها أبسط ما يكون وهو النطق لا تقدر عليه فما بقي من شأنها وهل تستحق العبادة ؟ (20) .

### المطلب الثالث

الخوف

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: 45] .

الأمر بإتباع الرسل والأنبياء عليهم السلام يدل أيضاً على صدقهم فلم يصدقوا لما أمرنا بإتباعهم(16) .

الأدلة على صدق الأنبياء والرسل عليهم السلام :

القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۝ 3 ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: 3-4] .

قال الله تعالى : ﴿ مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: 18] .

قال الله تعالى : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: 52] .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ 44 ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ 45 ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ 46 ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة: 44-47] .

السنة النبوية الشريفة :

عن خديجة (رضي الله عنها) عن الرسول ﷺ عندما نزل عليّ جبريل أول مرة في غار حراء . . . فرجع إلى خديجة وأخبرها الخبر قال : (( لقد خشيتُ على نفسي )) قالت له خديجة : كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، والله إنك لتصل الرحم وتصدق

الخوف المذموم : وهو الخوف الذي لا يُرضي الله ﷻ، كحال من يصل في خوفه إلى درجة اليأس والقنوط من رحمة الله (28)، كما قال الإمام علي ﷻ لرجل أخرجته القنوط لكثرة ذنوبه : ( يا هذا يأسك من رحمة الله أعظم من ذنوبك) (29) .

والخوف من أنواع العبادات الواجبة لله تعالى، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّاهُ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:175] .

والأنبياء هم أخص الناس بتحقيق عبادات الله ﷻ، لذلك كان الخوف صفة لازمة لهم، وهو خوف إجلال وعظمة، وحصل لهم هذا الخوف من مطالعة عظمة الله تعالى وجلاله وكبريائه وباهر قدرته وعظيم مجده وجميع ما وجب له من صفات الجلال ونعوت العظمة والكمال (30)، ثم أن جميع الأنبياء والمرسلين خافوا على أقوامهم من عقاب الله ﷻ، وخوفوهم من سوء العاقبة، ورغبوهم بحسن الخاتمة، وكان هذا هو أحد أساليب الدعوة الإسلامية المنهجية الصحيحة، فيجب أن يأخذ به كل مسؤول وعالم وراعٍ ليصل إلى مبتغاه من الخير.

وخوف الأنبياء (عليهم السلام) اتجه في اتجاهين :

أحدهما : خوفهم (عليهم السلام) على أنفسهم من الله عز وجل

الأدلة على خوف الأنبياء والمرسل من الله عز وجل على أنفسهم :

أ- القرآن الكريم :

المسألة : خوف الأنبياء والمرسل عليهم السلام على أنفسهم من الله عز وجل وعلى ذويهم وأقوامهم .

إن الخوف من الله عز وجل سوط القلوب يمنع العبد من موقعة الذنوب، ويجعله يقبل على طاعة علام الغيوب، ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف، لهذا فإن الأنبياء والمرسل عليهم السلام هم أشد الناس على أنفسهم وأقوامهم من الله عز وجل .

الخوف لغةً : " الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفرع " (21)، يقال : خاف الرجل يخاف خوفاً وخيفة فهو خائف، وقومٌ خوفٌ على الأصل، والإخافة التخويف (22) ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِيَّاهُ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:175] .

الخوف اصطلاحاً : " توقع حلول مكروه أو فوات محبوب " (23) . أو هو " اضطراب القلب وحركته عند تذكر المخوف " (24) .

وقيل ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه، إنما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه (25) .

أقسام الخوف :

الخوف الحمود : وهو الخوف الذي أمر الله به (26)، ويمكن تعريفه بأنه : " الخوف الذي يكون مرغباً في المأمورات ومُجتنباً للمحظورات وتذكر عذاب الله وحسابه في أكثر أحوال العبد " (27) .

عن أم العلاء الأنصارية (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله ﷺ : (( والله لا أدري، والله لا أدري وأنا رسول الله ﷺ ما يفعل بي ولا بكم )) (33).

عن أنس بن مالك ؓ يقول : جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا : أين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخره قال أحدهم : أما أنا فإنني أصلي الليل أبداً، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطره وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ﷺ فقال : (( أتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكبي أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنّتي فليس مني )) (34).

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ النبي ﷺ فخطب فحمد الله ثم قال : (( ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إنني لأعلمهم بالله وأشدّهم له خشية )) (35).

ثانيتها : خوفهم (عليهم السلام) على أقوامهم من عقاب الله ﷻ.  
الأدلة على خوف الأنبياء والرسل عليهم السلام من الله ﷻ على أقوامهم :

أ- القرآن الكريم :

1- قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام:15].

2- قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود:75] كثير التّأوه من خوف الله ﷻ.

3- قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود:47].

4- قال الله تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَتَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [ص:24].

ب- السنة النبوية الشريفة :

1- عن عائشة (رضي الله عنها) زوج الرسول ﷺ : ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى من لهواته إنما كان يتبسم، قالت : وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه (31)، قالت : يا رسول الله، إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية؟ فقال : (( ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب؟ عذاب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا : هذا عارض مطرنا )) (32).

بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون  
عندهم جزاء ((37)).

الدليل العقلي:

الانبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام هم أعلم الناس بمراد  
الله عز وجل، فهم المبلغين عنه، الأوامر والنواهي، قارة مبشرين  
وأخرى منذرين.

فكما بشرو بالأجر والثواب والنعيم المقيم للمطيعين، أنذروا  
وحذروا وخوفوا العاصين من شدة سخط الله عز وجل وأتقاهم،  
فمن البديهي أنهم أكثر الناس إدراكاً وإحاطة بما بلغوا وأشد حذراً  
وخوفاً على أنفسهم وذويهم واقوامهم لما علموا .

المبحث الثاني

صفات مستحيلة للرسول والأنبياء (عليهم السلام)

التعجب من قدرة الله عز وجل

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي  
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:8].

المسألة : استفهام زكريا عليه السلام عن أمر ربه .

هناك صفات يستحيل على الرسل والأنبياء عليهم السلام أن  
يتصفوا بها، ومن هذه الصفات التعجب من أمر الله عز وجل.

1- قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ  
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ  
عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:59].

2- قال الله تعالى : ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ  
أَنَّهُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ  
بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:81].

3- قال الله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ  
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي  
أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [هود:84].

ب- السنة النبوية الشريفة :

1- عن البراء بن عازب قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( إذا أتيت  
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم  
قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري  
إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك اللهم  
آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من  
ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به )) (36).

2- عن رافع بن خديج عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (( إن أخوف ما  
أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول  
الله؟ قال : الرياء، يقول الله صلى الله عليه وسلم لهم يوم القيامة إذا جزي الناس

تبين هذه الآية سؤال زكريا عليه السلام الولد من الله قد تقدم، وهذا يدل على تيقن زكريا عليه السلام من إمكانية حصول الأمر، دون أن يتبادر له أي شك في قدرة الله عز وجل، وإلا لما طلب من الله الذرية(42) .

فقال مجوزو التعجب: إذاً فما وجه الاستفهام(43) .

ردّ مانعو التعجب : بأنه استفهام استعلام عن كيفية حصول الولد وهو شيخ كبير وامرأته عجوز عاقر وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ فهذا نص قاطع يدل على أن استفهامه عن الكيفية أيردهم الله شاين أم يرزق الولد من امرأة أخرى، ودليل ما قلناه بأن الله أوحى جوابه بناءً على استعلامه، قال تعالى : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ [مريم:9]، وقال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [آل عمران:40] فجاء الجواب في سهولة ويسر، بأن يرد الأمر إلى نصابه، ويرجعه إلى حقيقة التي لا عسر في فهمها، ولا غرابة. بأن كل شيء يسير على الله، ومردود إلى مشيئته .

2- قال الله تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [89] فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴿ [الأنبياء:89-90] .

وذلك لأنهم أعلم الناس بقدرة الله تعالى. فلا يتعجبون من أقداره وإن خالفت العادات .

التعجب لغة: من العجب وهو إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده وجمع العجب أعجاب، وتقول قصةٌ عجبٌ وشيٌّ معجبٌ إذا كان حسناً جداً، والتعجب ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم تر مثله(38) .

التعجب اصطلاحاً: هو " انفعال النفس عما خفي سببه " (39) .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن التعجب لا يجوز على الأنبياء(40)، لأنهم أعلم الناس بالله عز وجل وقدرته .

أما ما صدر عن زكريا عليه السلام من قول، إنما سبيله الاستفهام والاستعلام والسؤال عن الكيفية. وخالف بعض العلماء في ذلك، وجوزوا التعجب على الأنبياء، وقالوا ما صدر من زكريا عليه السلام مصدره التعجب والاستبعاد(41) .

أولاً : أدلة مانعي التعجب:

أ- القرآن الكريم:

1- قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: 38] .



فَأَزِيلُ تَعْجِبُهَا بِقَوْلِهِ : ﴿ أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [هود: 73].  
فاستدلوا على أن التعجب جائز على الأنبياء، بدليل تعجب  
سارة.

أجاب الجمهور:

أولاً: إن السيدة سارة من المختلف في نبوتهم.

ثانياً: إن التعجب من قدرة الله تعالى يوجب الكفر لأن هذا  
التعجب يدل على جهلها بقدرة الله تعالى، وإنما تعجبت بحسب  
العرف والعادة لا بحسب القدرة لأن الرجل المسلم لو أخبره محببٌ  
صديق بأن الله تعالى يقرب هذا الجبل ذهباً، فلا ريب أنه يتعجب  
نظراً إلى أحوال العادة (49).

ب- أقوال الصحابة:

عن مرة الهمداني عن عبد الله قال: دعا زكريا ربه فقال: ((  
رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّي  
شقياً وإني خفت الموالى من ورائي وهم العصبة و... فلما سمع  
النداء جاءه الشيطان فقال له: يا زكريا إن الصوت الذي سمعت  
ليس من الله إنما هو من الشيطان سخر بك ولو كان من الله لأوحاه  
إليك كما يوحى إليك غيره من الأمر فشكّ مكانه وقال: انى يكون  
لي غلام، يقول: من أين يكون وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر، قال:

في هذه الآية دليل على أن زكريا عليه السلام استفهم من الله عز وجل عن  
كيفية حصول الولد.

فأوحى جوابه الله تعالى بأنه سيصلح له زوجته، بإعادة قوة الولادة  
فيها (44).

ب- أقوال الصحابة:

عن سفيان بن عيينه: إن دعاءه كان قبل البشارة بستين  
سنة (45).

أي: إنه كان قد نسي ذلك السؤال وقت البشارة، فلما سمع  
البشارة في زمان الشيخوخة استغرب وكان له يومئذ مئة وعشرون  
سنة أو تسع وتسعون ولامراته ثمان وتسعون (46).

ج- العقل:

كبر سن المرأة وعقمها.

أي أن المرأة العجوز العقيم لاتلد. فسأل زكريا عليه السلام عن كيفية  
قدرتها على الولادة، بدليل جواب الله تعالى: ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ  
زَوْجَهُ ﴾، أي: أعدنا فيها القدرة على الولادة (47).

ثانياً: أدلة مجوزي التعجب ومناقشتها (48).

أ- القرآن الكريم:

- قوله تعالى: ﴿ أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا  
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: 72].

والراجح ما ذهب إليه الجمهور بأن السؤال كان على سبيل الاستفهام والاستعلام عن الكيفية، وأن التعجب من قدرة الله كافر غير جائر بحق الأنبياء عليهم السلام.

### المبحث الثالث

خصائص الرسل والأنبياء ( عليهم السلام )

#### الاصطفاء

قال الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم:58].

إن الاجتباء المذكور في الآية، مقصود به (الاصطفاء)(52).

المسألة : النبوة اختصاص من الله عز وجل .

ليست النبوة معنى يعود إلى ذات من ذاتيات النبي، ولا إلى عرض من أعراضه، استحقتها بكسبه وعمله، ولا إلى العلم بربه، فإن ذلك مما يثبت قبل النبوة، ولا إلى علمه بنبوته، إذ العلم بالشيء غير الشيء، فما هي إلهة من الله عز وجل ونعمة منه على عباده.

الاصطفاء لغة : الاختيار(53)، ومن ذلك ما ورد عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : " كانت صفية (رضي الله عنها) من

كذلك الله يفعل ما يشاء وقد خلقتك من قبل، ولم تك شيئاً )) (50).

ردّ الجمهور: بأن هذا باطل ولا يجوز بحق الأنبياء، ووجبت عصمتهم عن أي شيء يحل بالتبليغ، ككتمان الرسالة أو الكذب في دعواهم أو الشك في ما أوصي لهم من ربهم(51)، لأن ذلك يؤدي إلى الشك وعدم الوثوق فيما يبلغونه من الشرائع.

وقد ثبت بنص القرآن الكريم، إن الشيطان استثنى بعضاً من العباد لأنه لا يستطيع أن يجد لوسوسته مدخلاً إلى قلوبهم، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ 82 ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص:٨٢-٨٣].

### ج- العقل:

كبر سن زكريا عليه السلام:

دليل على أن التعجب صدر من زكريا عليه السلام لكبر سنه الذي يستوجب عدم الإنجاب.

ردّ الجمهور: إن زكريا عليه السلام عالم بقدرة الله عز وجل ولم يتبادر له الشك فيها وإنما سأل عن كيفية تحقيق البشارة. وإن كبر السن ليس شرطاً لعدم القدرة على الإنجاب، ومن تأمل الواقع وجد ذلك جلياً، فكثير من الرجال المسنين يتنجبون أطفالاً، فذلك ليس بمستحيل، وإنما واقع محتوم.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:33].

تدل الآيات الكريمة على أن النبوة غير مكتسبة، ولا هي جزاء على عمل، وإنما هي فضل الله على عباده، يؤتية من يشاء من خيرة عباده، لقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام:124] (60).  
السنة النبوية الشريفة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال : (( لقي موسى آدم (عليهما السلام) فقال أنت آدم أبو البشر الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة ؟ قال له آدم : أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال : فوجدتها كُتِبَ عليّ قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم فَحَجَّ آدم موسى )) (61).  
ج- العقل :

يلزم على القول بأكتساب النبوة تجويز نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو معه، وذلك مستلزم لتكذيب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ ۞ ۞ ﴾، الأحزاب: الآية 40(62).

ثانياً : أدلة الفلاسفة ومناقشتها :

الصفحي " (54)، تعني كانت ممن اختارها النبي صلى الله عليه وسلم من غنيمة خبير(55).

الاصطفاء اصطلاحاً : افتعال من الصفوة وهي ما خلص من اللطيف عن كثيفه ومكدره(56).

اتفق العلماء على أن النبوة غير مكتسبة(57)، أي : لا يكتسبها العبد بمباشرة أسباب مخصوصة كمالزمة الخلوة، والعبادة، وممارسة أنواع العبادات، وجهاد النفس على المعاصي، وإنما هي اختصاص الله لخيرة عباده بسماع الوحي بحكم شرعي تكليفي سواء أمر بتبليغه أم لا، وهكذا الرسالة بشرط أن يُؤمر بالتبليغ(58).

وذهب الفلاسفة إلى أن النبوة مكتسبة من العبد بمباشرة أسباب خاصة، ويفسرونها بأنها صفاء وتجلي للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن المحرمات والتخلق بالأخلاق الحميدة(59).  
أولاً : أدلة المتكلمين :

القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ النَّاسِ ﴾ [الحج:75].

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلامِي ﴾ [الأعراف:144].

## المبحث الرابع

وظائف الرسل والأنبياء (عليهم السلام)

### المطلب الأول

التبشير

قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ لِبَلَسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدًّا ﴾ [مريم:97].

المسألة : إن النبي محمداً ﷺ مأمور بتبشير المطيعين لأوامر الله عز وجل .

من وظائف الرسل الكرام التي كلفهم الله ﷻ بها، التبشير. فإنه لما كانت الغاية الأساسية من وجود الإنسان في حياته الدنيا هي طاعة أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، كانت رسل الله تعالى هي المبيّنة لتلك الأحكام والمبلغّة عن الله تعالى، فلزم أن تكون من مهام الرسل عليهم السلام تبشير من اتبع أوامر الله تعالى بالفوز الكبير في الدنيا والآخرة.

التبشير لغةً : من البشّر وهو الفرح والسرور، ومنه بشر بالخبر بشراً فرح به وسراً (66)، والتبشير : الإخبار بالخير والمسرات إذا كان مطلقاً، وبالشّر إذا كان مقيداً، كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الانشقاق:24] (67).

التبشير اصطلاحاً : إخبارٌ فيه سرور (68).

إن الإنسان إذا راضَ نفسه وخلصها من الأوصاف الذميمة، إلى الأوصاف الحميدة ، والتزم الخلوة والعبادة، واجتنب المحرمات، يكون مهياًً لاستقبال فيض النبوة على نفس النبي بعد استعدادها واكتسابها القوى الثلاثة : وهي القوى القدسية التي يستطيع منها أن يتصل بالملك، وقوى المخيلة التي تتلقى الغيب عن العقل الفعال وتتصوره بصورة الحروف والأشكال المختلفة كما تتصور الملك بصورة بشرية في حالة اليقظة، وهذه هي الرؤيا .

وقوى التعبير التي يستصوب بها ما جاء به الوحي ويفرقه ويختار عباراته التي تميز ما هو كلام إلهي وبين ما هو من كلامه سنة (63). وكل ذلك كسب للنفس بناءً على ما لها من استعداد .

إن كلام ابن سينا في الرؤيا يحتاج إلى بيان، ذلك أن ما ادّعه من أن الرؤيا الصالحة يحصل بها معرفة الغيبات حق، وإن الرسول ﷺ أول ما بدئ به الوحي كان رؤيا صادقة واستمر ستة أشهر، عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : " أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءتة مثل فلق الصبح " (64).

أما باقي الكلام الذي أقرّ فيه أن الرؤيا اكتساب من العبد فردود لما ورد في القرآن الكريم من نصوص تدل على أن الرؤيا اصطفاء من الله سبحانه وتعالى. (65)

القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة:213].

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام:48].

قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة:25].

السنة النبوية الشريفة :

عن المغيرة بن شعبه قال : قال سعد بن عباد بن الصامت : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربت بالسيف غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : ((أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك وعد الله بالجنة)) (69).

لما كانت الحياة دار اختبار وابتلاء وافتتان، وما لازم ذلك من مشاق عظيمة كما في أداء الطاعات، واجتناب المعاصي، ومخالفة الهوى، والصبر على المصاعب والحن، كان لابد من وسيلة تحفيزية لمن سار على الطريق الصحيح وامتلأ الأوامر واجتنب النواهي، لكي يستمر على نهجه ولا ييأس، فكانت هذه الوسيلة هي التبشير الذي جاء به الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة، وهو أحد وسائل الدعوة الصحيحة إلى الله ﷻ، والذي اتخذ مكاناً بارزاً بين أساليب الدعوة، لما فيه من الوعود بسعادة الدارين، وهذا مبتغى كل مؤمن، وقد اتبع هذا الأسلوب جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة، في سبيل إعلاء دين الله تعالى.

ولا بد من أن نبين أن أسلوب التبشير لا يقف عند الوعود المرضية فقط، وإنما يتعدى إلى تأمين خدمات الناس، وتوفير مطالبهم وسد حاجاتهم، وتحرير بلدانهم، وهذا واضح في سيرة الرسول ﷺ الذي أعان الفقير ونصر المظلوم، وبنى وعمّر، وحرّر... .

وإن منهج التبشير لم ينته ولم يقتصر على الأنبياء والرسل، بل هو مهمة كل عالم ومسؤول من بعد الرسل إلى يومنا هذا.

الأدلة على أن الأنبياء والرسل عليهم السلام مبشرون لمن امتثل أوامر الله عز وجل :

الإذار لغةً : مشتق من النذر وهو ما أوجبه الإنسان على نفسه (73) .

وهو التخويف، يقال أنذره، أي خوفه وحذره، والإذار مصدر والنذير اسم، وفي قوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك:17]، وقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج:44]،

أي: فكيف كان إنذاري والنذير اسم الإذار، وفي قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴾ [القمر:23]، النذر جمع نذير(74)، ويقال أنذرت القوم سير العدو أي أعلمتهم(75) .

الإذار اصطلاحاً : هو بلاغ المخوف منه والتهديد والتخويف، وذكر الوعيد مع الإذار واجب لا مع التهديد(76) .

ولا خلاف بين العلماء أن الأنبياء والرسل جميعهم جاؤوا منذرين، فالنبي وإن كان قد أوحى له بعلم لنفسه فقط أو لنفسه وأولاده فقط فهو منذر .

ولا بد من أن نبين أن الإذار بما جمع من معانٍ كالإبلاغ والإعلام والإيجاب، والتخويف، فهو لا يقف عند آيات الوعيد والتخويف أو عليها مقترنة بالتهديد فحسب، وإنما على القرآن كله، لأنه كله إبلاغ وإعلام، فما فيه من آيات فيها أوامر ونواهٍ وإعلام هي إذار ضمني كقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [النور:56] فمن

عن أنس بن مالك عن الرسول ﷺ قال: (( يَسْتَرُوا وَلَا تَعْسَرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا )) (70) .

عن عبد الله بن عمر قال : اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فضل الله به أغنياءهم، فقال : (( يا معشر الفقراء ألا أبشركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، خمسمائة عام )) (71) .

العقل :

وعبادة كثير من الأولياء لله تعالى يكون الأساس فيها المحبة الخاصة لله تعالى ثم الطمع في الجنة والخوف من النار لأن الله سبحانه وتعالى أهلاً للمحبة. (72) .

المطلب الثاني

الإذار

قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَرْئَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدًّا ﴾ [مريم:97] .

المسألة : إن النبي محمداً ﷺ مأمور بتحذير الناس كافة .

اقتزنت دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام للناس بالإذار، وهو دنيوي وأخروي، فإنهم عليهم السلام يحذرون الناس ويخوفون العصاة بالشقاء الدنيوي والعذاب الأخروي .

قال الله تعالى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ  
الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ  
يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة:101].

الإندار بوقفه يوم القيامة :

قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ  
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ  
وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج:2].

الإندار بنار جهنم :

قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ  
طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ  
الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ  
﴿ [الأحقاف:20].

الأدلة على أن الأنبياء والرسل عليهم السلام منذرون لأقوامهم :

القرآن الكريم :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ  
أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [نوح:1].

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿ 1 ﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿ 2 ﴾ وَرَبِّكَ  
فَكْبَرُ ﴿ 3 ﴾ وَتِيَابِكَ فَطَهَّرُ ﴿ 4 ﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرُ ﴿ 5 ﴾ وَلَا  
تَمُنَّنِ تَسْتَكْبِرُ ﴿ 6 ﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرُ ﴿ [المدثر:1-7].

البدهي أن من لم يُفهم هذه الأوامر فقد ترتب عليه الإثم، وأصبح مستحقاً لعقاب الله ﷻ، وبدليل ما ورد في آيات أخر في قوله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿ 42 ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿ 43 ﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ﴿ 44 ﴾ وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿ 45 ﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿ 46 ﴾ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ ﴾ [المدثر:42-47]. وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:237].

أي : من أنكر الفضل آثم والله بعلمه هذا سيحاسبه على إثمه لأنه قال : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن:60]. فعلينا أن نجازي من تفضل علينا بالخير.

أنواع الإندار :

الإندار بالحزبي الديوي : (77)

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة:114].

الإندار بالحياة البرزخية : (78)

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس:11].

السنة النبوية الشريفة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قال : (( يا معشر قريش )) أو كلمة نحوها : (( اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفيّة عمّة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً )) (79).

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعيني وإني النذير العريان فالنجاء ، فأطاعه طائفة من قومه فأدجلوا فانطلقوا على مهلم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فأتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق )) (80).

العقل :

لو لم يبعث الله تعالى الرسل لإنذار الناس ، لكان لهم حجة على الله يوم القيامة ، بأننا لا نعلم أوامرك ونواهيك وما سترتب على فعلها أو تركها ، ويؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ رَسُولًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:165].

### المبحث الخامس

الوحي وأنواعه

قال الله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم:17].

المسألة : الوحي الإلهي .

لقد اختار الله عز وجل ناموساً ينزل به على من يصطفي من عباده ما يريد تنزيله عليهم من تكاليف وعلوم ربانية ، فنطبع في هؤلاء المصطفين هذه التكاليف والعلوم التي يقذف الله تعالى بها إليهم ، انطباعاً جليلاً واضحاً لا يحتمل الشك وتكون لديهم يقينية مقطوعاً بها .

الوحي لغة: الكلام الخفي ، وكل ما القيته إلى غيرك يقال وحيته إليه .  
الكلام(81) .

ويطلق على معانٍ أخرى أشهرها :



- 2- التكليم من وراء حجاب: أي بلا واسطة كما ثبت لبعض الرسل والأنبياء كتكليم الله تعالى لموسى عليه السلام على ما أخبر الله به في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: 164].
- 3- الوحي بواسطة الملك: وهذا كنزول جبريل عليه السلام بوحي من الله ﷻ على الأنبياء والرسل (87).

### الخاصة

- بعد أشهر طويلة قضيتها في بحث واستخراج ما تضمنته سورة مريم عليها السلام من مسائل عقائدية وذكر أقوال المتكلمين فيها لابد من أن أشير إلى النتائج التي توصل إليها البحث راجية التوفيق والرضا من الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة وهي كما يأتي :
- لابد من أن يتصف كل رسول وني بالصدق وبإخلاص العبودية لله تعالى ، وهم اشد الناس تقوى وخشية وخوفا من الله عز وجل لأنهم اعلم الناس به .
- لابد من أن يتصف كل رسول وني بالصدق وبإخلاص العبودية لله تعالى ، وهم اشد الناس تقوى وخشية وخوفا من الله عز وجل لأنهم اعلم الناس به .
- لا يجوز التعجب على الأنبياء والرسل، لأنهم لا يجهلون شيئاً عن قدرة الله عز وجل وعظمته .

- 1- الإشارة: ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: 11] (82).
- 2- الإلهام: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾ [المائدة: 111] (83).
- 3- الكتابة: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: 51] (84).
- 4- الإسرار: ومنه قوله تعالى: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ [الأنعام: 112] (85).
- الوحي اصطلاحاً: " هو إلقاء المعنى في النفس في خفاء ولا يجوز أن تطلق الصفة بالوحي إلا لني " (86).
- أنواع الوحي:

لتلقي الوحي من الله تعالى طرائق بينها الله ﷻ في قوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى: 51].

فاخبر الله ﷻ أن وحيه للبشر على ثلاثة أنواع :

- 1- الوحي المجرد: وهو ما يقذفه الله في قلب الموحى إليه مما أراد بحيث لا يشك فيه انه من الله ﷻ.

لم يرد أن أحداً من الرسل والأنبياء طلب النبوة والرسالة لنفسه او كسبها عن طريق كثرة العبادة وإنما هي اصطفاء من الله عز وجل .  
الوحي معانٍ مختلفة في اللغة منها الإشارة والإلهام... ، ويكون  
الوحي على ثلاثة أنواع: الوحي المجرد، التكليم من وراء حجاب،  
الوحي بواسطة الملاك .  
كان منهج الانذار والتبشير منهجاً عاماً سار عليه جميع الرسل  
عليهم السلام، وذلك لتحذير الناس من العقاب وترغيبهم بالثواب .

## الهوامش :

- (1) ينظر : محمد مرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس. 327/8، (تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية. ج40، د. ط.).
- (2) ينظر : المصدر نفسه، 327/8؛ وينظر : محمد عبد القادر الرازي. مختار الصحاح 172/1، (تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1415هـ-1995م، ج1).
- (3) ينظر : علي أبو القاسم السعدي. الأفعال. 340/2، ( عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م، ج3 ).
- (4) ينظر : الزبيدي. تاج العروس. 330/8.
- (5) ينظر : الملا علي القاري. شرح الفقه الأكبر. 106، (خرج آياته وأحاديثه وعلق عليه: علي محمد دندل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ-2007م، ج1)؛ وينظر : عبد الحميد ابن باديس، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، 90، (تعليق: محمد الصالح رمضان، دار الكتب العلمية، الجزائر، ج1، د. ط.).
- (6) أخرجه محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري. 1271/3، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى : ﴿ وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا ﴾، ح(3261)، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ-ج19).

- (7) ينظر : عبد الرؤوف محمد عثمان، محبة الرسول ﷺ بين الاتباع والابتداع، 266/1، (إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة، الرياض، 1414هـ، ج1، د. ط.)
- (8) ينظر : الملا علي القاري، شرح الفقه الأكبر، 106،
- (9) أخرجه أحمد بن حنبل، المسند، 153/3، مسند أنس بن مالك ﷺ، ح(12573)، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1420هـ-1999م، ج5)، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة من رجال مسلم.
- (10) ينظر : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ابن منظور، لسان العرب، 193/10، (دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ج15).
- (11) أبو يحيى زكريا محمد زكريا الأنصاري، الحدود الأئمة، 74/1، (تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ، ج1)؛ وينظر : الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيهقي، تحفة المرید شرح جوهرة التوحيد، ج123، (ضبطه وصححه : عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1430هـ - 2009م).
- (12) ينظر : المصدر نفسه، 135.
- (13) ينظر : البيهقي، تحفة المرید، 24.
- (14) ينظر : الدكتور رشدي عليان، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، أصول الدين الإسلامي، 129، (دار الحرية للطباعة، بغداد، الطبعة الأولى، 1397هـ - 1977م).
- (15) ينظر : فخر الدين الرازي، عصمة الأنبياء، 8، (تقديم ومراجعة : محمد حجازي، مكتبة المدني، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م، ج1).
- (16) ينظر : أبو المظفر الاسفراييني، ت471هـ الأسفراييني، التبصير في الدين، 152، (تحقيق : محمد زاهر الحسن الكوثري، مكتبة الخانجي، مصر، ومكتبة المنشي، بغداد، 1374هـ - 1955م، ج1، د. ط.)؛ وينظر : الغزالي، إحياء علوم الدين، 419، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1358هـ - 1939م، ج4، د. ط.).
- (17) صحيح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرعي النووي، ت676هـ، 97/1، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة العلق، ح(422)، (الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392هـ، ج18).
- (18) ينظر: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ت756هـ، المواقيف، 428/3، (تحقيق : عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1997م، ج3).

- (19) ينظر: المصدر نفسه، 357-356/3.
- (20) ينظر : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 42/17، (دار الفكر، بيروت، ج30، د. ط.)؛ وينظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الحواري، ت538هـ، الكشف، 125/3، (تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، د. ط.).
- (21) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت395هـ، مقاييس اللغة، 320/2، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العربي، 1423هـ - 2002م، ج6، د. ط.).
- (22) ينظر : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت175هـ، العين، 313-312/4، (تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ج8، د. ط.).
- (23) الجرجاني، التعريفات، 60.
- (24) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، 512/1، (تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1375هـ - 1956م، ج3، د. ط.).
- (25) أبو القاسم عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية، 308، (تحقيق: د. عبد الحلیم محمود، محمود بن الشريف، مطبعة دار التأليف، مصر، الطبعة الأولى، 1385هـ - 1966م).
- (26) ينظر : عبد الله أسود خلف الجوالي، الخوف والرجاء في القرآن الكريم، 74، (مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م).
- (27) ابن قدامة المقدسي، مختصر منهاج القاصدين، 303، (قدم له الأستاذ أحمد محمد دهمان، علق عليه شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، بيروت، 1399هـ - 1978م).
- (28) ينظر : الدكتور أحمد الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن، 161/1، (دار الرائد العربي، الطبعة الثالثة، 1407هـ - 1987، ج6).
- (29) ينظر : محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، 141/4.
- (30) ينظر : المصدر نفسه، 177-179؛ وينظر : حافظ أحمد حكيم، معارج القبول، 356-355/1، (تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م، ج3).
- (31) أي : تغير وجهه وبدت عليه الكراهية والخوف، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري : أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت852هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ج14، د. ط.
- (32) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 1827/4، كتاب : التفسير، باب : قوله (فلما رأوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا...).
- ح(4551).

- (33) أخرجه النسائي، سنن النسائي، 385/4، كتاب : التعبير، باب : العين الجاريح(7634) وقال الدكتور عبد الغفور البلوشي : صحيح، رجاله ثقات كلهم- في كتاب السنة لإسحاق بن راهويه، 88/5،
- ( تحقيق : عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1991م، ج5 ) .
- (34) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 1949/5، كتاب : النكاح، باب : الترغيب في النكاح، ح(4776) .
- (35) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 2263/5، كتاب : الأدب، باب : من لم يواجه الناس بالعتاب، ح(5750) .
- (36) أخرجه البخاري، 97/1، كتاب : الوضوء، باب : فضل من بات على الوضوء، ح(244) .
- (37) أخرجه أحمد بن حنبل، المسند، 428/5، حديث محمود بن لبيد، ح(2368) وقال الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 108/11- : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن شبيب بن خالد وهو ثقة ( تحرير: الحافظين العراقي وابن حجر، دار الفكر، بيروت، طبعة 1412هـ-1992م، ج11 ) .
- (38) ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، 274/1، (تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، ج15)؛ وينظر: ابن منظور، لسان العرب، 580/1 و 582 .
- (39) الجرجاني: التعريفات، 85 /1 .
- (40) ينظر أبو جعفر النحاس: معاني القرآن، 395/1، ( تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1409هـ، ج6)؛ وينظر: السمعاني، تفسير السمعي، 280/2،
- (تحقيق: ياسر بن ابراهيم بن غنيم بن عباس، دار الوطن، السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م، ج6)؛ وينظر: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، 187/11، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، ج32)؛ وينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 2/ 469-470 (دار الفكر - بيروت، ج8، د. ط.)؛ وينظر: الأبيحي، المواقف، 418/3؛ وينظر: أبو السعود محمد بن محمد العبادي، ت951هـ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، 256/5، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج9، د. ط.) .
- (41) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل من وجوه التأويل، 8/3 .
- (42) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 432/2 .
- (43) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 8/3 .
- (44) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم، 440/2، (تحقيق محمد مطر جسي، دار الفكر، بيروت، ج3)؛ وينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 722/1 .

- (45) ينظر: أبو حفص عمر بن عليّ الدمشقي، الباب في علوم الكتاب، 205/5، (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م، ج20).
- (46) ينظر: محمد الغرناطي الكلبّي، التسهيل لعلوم التنزيل، 106/1، (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1403هـ - 1983م، ج4، د. ط.).
- (47) ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 432/2.
- (48) ينظر: اسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 445/1؛ وينظر: أبو حفص الدمشقي، الباب في علوم الكتاب، 20/13.
- (49) ينظر: أبو البركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 32/3، (دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي، ج4، د. ط.).
- (50) أخرجه محمد بن عبد الله الحاكم ت 385هـ، المستدرک على الصحيحين، 645/2، كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب: ذكر يحيى بن زكريا نبي الله عليهما السلام، ح(4146) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1990م، ج4)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
- (51) ينظر: الدكتور عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، 251-102-97، (مطابع الوفاء، بغداد، 1307هـ - 1942م، ج1، د. ط.).
- (52) ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 214/18.
- (53) ابن منظور، لسان العرب، 463/14.
- (54) أخرجه محمد بن حبان بن أحمد بن أبو حاتم التميمي البستي، ت354هـ، صحيح ابن حبان، 112/3 (تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ - 1993م، ج18)، كتاب: السير، باب: الغنائم وقسمتها، ح(4822).
- (55) ينظر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، 40/3، (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979م، ج5، د. ط.).
- (56) محمد عبدالرؤوف المناوي ت 1031م، التوقيف على مهمات التعاريف، 68/1، (تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ، ج1).
- (57) ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، 89/18.
- (58) ينظر: إبراهيم بن محمد البيجوري، تحفة المرید شرح جوهره التوحيد، 142.
- (59) ينظر: الفيلسوف ابن سينا، الشفاء، الطبيعيات (النفوس)، 208-209 وما بعدها، (تصدير ومراجعة: الدكتور إبراهيم مذكور، تحقيق: الأب الدكتور جورج فتواتي، سعيد زايد، المكتبة العربية، وزارة الثقافة، مصر، 1395هـ - 1975م، ج7).

- (60) ينظر : الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 454/5؛ وينظر : الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، 19/8 .
- (61) أخرجه البخاري، 1764/4، كتاب: التفسير، باب: قوله : ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ح(4459) .
- (62) تحفة المرید شرح جوهره التوحيد، علي بن إبراهيم البيهقي، 124 .
- (63) ينظر : الفيلسوف ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، 142/4، (تحقيق : الدكتور سليمان دنيار، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1968م، ج3)؛ وينظر : محمد بن محمد الغزالي، تهافت الفلاسفة، 176-177، (قدم له : أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2001م، ج1) .
- (64) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 1894/4، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:1]، ح(4670) .
- (65) ذكرت النصوص ضمن أدلة المتكلمين صفحة 18 .
- (66) ينظر : إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، 57/1، (تحقيق : مجمع اللغة العربية، دار الدعوة) .
- (67) ينظر : ابن منظور، لسان العرب، 61/4 .
- (68) ينظر : الجرجاني، التعريفات، 72/1 .
- (69) أخرجه محمد بن الحجاج مسلم، صحيح مسلم، 211/4، كتاب: اللعان، باب: حدثنا يحيى بن يحيى ح(3837) .
- (70) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 62/1، كتاب: العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولم لهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح(69) .
- (71) أخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 1372/2، كتاب: الزهد، باب: منزلة الفقراء، ح(4124)، (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ج2) رواه الترمذي بلفظ (يدخل الفقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام) وقال: هذا حديث صحيح .
- (72) ينظر : دار ابن حزم، طاش كبرى زادة، أحمد مصطفى (طاش كبرى زادة)، ت962هـ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، 1060-1061 . (بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م، ج1) .
- (73) ينظر : الزبيدي، تاج العروس، 197/14 .
- (74) ينظر : ابن منظور، لسان العرب، 201/5 .
- (75) ينظر : المصدر نفسه، 202/5 .

- (76) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، 201، (تحقيق: عدنان درويش، محمد المطيري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ - 1998م، ج1، د.ط).
- (77) ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، 529/1.
- (78) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 441/14.
- (79) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 1787/4، كتاب: التفسير، باب: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ﴾، ح(4493).
- (80) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، 2656/6، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ح(6854).
- (81) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 379/15.
- (82) ينظر: إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، 1018/2.
- (83) ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، 192/5.
- (84) ينظر: الفراهيدي، العين، 320/3.
- (85) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 380/15.
- (86) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، 721/1.
- (87) ينظر: السيد محمد رشيد رضا، الوحي الحمدي (ثبوت النبوة بالقران ودعوة شعوب المدينة إلى الإسلام دين الإخوة الإنسانية والسلام)، 35، (شركة الطباعة الفنية، القاهرة، الطبعة السادسة، 1380هـ-1960م)؛ وينظر: الدكتور ستار جبر حمود الاعرجي، الوحي ودلالاته في القرآن الكريم والفكر الإسلامي، 48، (تقديم: كامل مصطفى الشيبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ-2001م).